عبد المنعم علي عيسى

حقائق ومتغيرات فرضها الزلزال السوري

مثل الزلزال الذي حل بالأراضي السورية فجر السادس من شباط الجاري فاجعة غير مسبوقة منذ قرون، وهي إذ أنعشت في الذاكرة حقائق عدة من نوع «غضب الطبيعة» ومحدودية قدرة الإنسان في مواجهته، أظهرت في مقلب آخر حقائق عدة على ضفاف الصراع السوري الذي مثل منطقة اشتباك عالية لم تكن مسبوقة هي الأخرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قبيل أن يستطيع نظيره الأوكراني الاستئثار بالنجومية، مقرراً بذلك هبوط الأول إلى مصاف «الدرجة الثانية» بكل ما يحمله ذلك الفعل من خفوت للأضواء وقلة المشجعين وانخفاض أسعار «بطاقات الحضور».

أولى هذه الحقائق الأخيرة هو أن الجغرافيا السورية بشقيها، الأرض والبشر، قد أضناها التعب وضنك المعارك وهول الحصار الذي تفاقمت مفاعيله منذ العام ٢٠٢٠ الذي شهد حزيرانه بدء تطبيق «قانون قيصر» نائم، وسيئ، الصيت، والذي بات وسماً يطبع «الحضارة الغربية» بطابع ليس بجديد عليها، لكنه، أي الوسم السوري، يتخذ طابعاً صارخاً في حالته السورية لجهة الأهداف البعيدة التي يرمي إليها، والذي بتنا نخزم اليوم أنها تهدف إلى تحطيم هذا المشرق العربي انطلاقاً من قلبه السوري الذي شكل على امتداد ما يزيد على ٢٥ قرناً «مفرخة» للحضارات التي راحت تجوب العالم، فتمتني على سواحله، وفي سهوله، العديد منها، وفي ذاك نجزم أيضاً أن المستهدف ليس «النظام السوري» كما يحلو لهؤلاء توصيف فعلتهم، بل ذلك النسيج المجتمعي الثقافي الذي ما انفك يبدي استعداداً لترميم الجراح واستعادة دور «قلب العالم» الحضاري الذي يريد هؤلاء اقتلاعه الآن كخطوة في سياق «تغريب» العالم.

ثاني الحقائق هي أن هذا الغرب يتبنى تقسيماً للعالم لا يبتعد في مواجهته، ولربما يستفيد منها، عن تلك التي تتبناها تنظيمات الإسلام السياسي وعلى رأسها تنظيم «القاعدة» الذي قال بتقسيم العالم إلى «فسطاطين» أولاهما «فسطاط الخير» وثانيهما «فسطاط الشر»، والغرب الذي اقتضحت منهجيته تلك في محطات عدة، قال بتقسيم العالم إلى شقين الأول متفوق «جينياً» وهو يستحق العيش والبقاء لإتمام «رسالته»، أما الثاني فهو «متخلف «جينياً» أيضاً وهو لا يستحق حتى الطمر أو الرثاء إذا ما توافر له الأمر الأول، لكن محطته السورية التي استحضرها الزلزال السوري كانت فاقعة بدرجة لا يداينها شك، ففي تقرير نشرته وكالة «استوشيت برس» الأمريكية في اليوم التالي لهذا الأخير جاء بالحرف «أن الزلزال الذي أوقع آلاف الضحايا في مناطق مختلفة من سورية لن يغير من موقف الحكومات الأمريكية والأوروبية بتجنب التعامل مباشرة مع نظام الرئيس بشار الأسد حتى من أجل إيصال المساعدات الإغاثية»، على الرغم من أن تقارير عدة لهيئات إنسانية وإغاثية غربية كانت قد أكدت على أن «التأخير بالتحرك يتسبب في وقوع المزيد من الضحايا»، وهذا بالتأكيد انتهاك صارخ لروحية «ميثاق الأمم المتحدة» الذي يعتبر أن الفوائض التي «تمنح تقديم العون لشعب يمر بحالة خطر تحت أي ذريعة كانت هي مرفوضة وفق ميثاقية الأمم المتحدة»، ولا نستثني هنا «الإعفاء» الصادر عن وزارة الخزانة الأمريكية يوم الخميس الماضي عن هذه السياقات لاعتبارات عدة أبرزها أن الفعل محدود بفترة زمنية قصيرة ما يضع هذا الأخير في سياق حفظ ماء الوجه أمام شارع غربي لا نشك بأنه يمتلك حساً إنسانياً عالياً، بعيداً عن حكوماته وتياراته التي راحت تغوص في تطرفها اليميني.

ثالث الحقائق تقول إن نبض الشعوب العربية لا يزال حياً، وإن محاولات طمره تحت الأنقاض التي خلفها زلزال «الربيع العربي» لم تنجح، فعجلات الطائرات التي وطأت مطارات دمشق وحلب واللاذقية، ومعها النواقل البرية التي عبرت الحدود السورية، كانت تؤكد أن «النفس العربي» ليس في حالة «موت سريري» كما يشاع، وجل ما في الأمر أن الزلزال سابق الذكر كان قد أدخله «طور الكمون» الذي تفرضه درجات الحرارة «ما تحت صفر النمو»، والشاهد هو أن «النفس» عاد نشيطاً بمجرد ارتفاع تلك الدرجات فوق ذلك الصفر، ولا ضير في أن يكون النشاط «دبيباً» بادئ الأمر، فالمهم هنا هو أن الجسد استعاد حركته وهو يلزمه بعض الوقت لكي يتفكك «الصدأ» الذي تراكم على المفاصل حتى باتت حركتها الأولى بطيئة كما هي عليه الآن.

لم تكن سورية على امتداد تاريخها في وضع أصعب من الوضع الذي هي عليه الآن، فالحرب خلال الاثنتي عشرة سنة المترافقة بحصار جائر لم يسبق لدولة، بحجم وقدرات سورية، أن تعرضت له على مر التاريخ، أثقلت من مفاعيل الكارثة التي يجب أن تشكل فرصة لكسر ذلك الحصار، والثابت هو أن ثمة أتصالات عربية- عربية ونظيرة لها عربية- غربية كانت قد بدأت في اليومين اللذين أعقبا الزلزال وهي في مجملها تصب في هذا الاتجاه، ناهيك عن اتصالات مكثفة كانت قد أجرتها الحكومة السورية لإحداث خرق في جدار العقوبات عبر الإعلان عن «الحاجة إلى كل أنواع الدعم» الأمر الذي يتيح للعديد من الدول تلبية نداء دمشق بدوافع إنسانية، وإذا ما توافرت «الإرادة» الغربية الآن فإن من الممكن فتح قنوات إنسانية يمكن من خلالها إدخال المساعدات إلى سورية دون الخشية من «عقوبات قيصر»، الذي يعطي الرئيس الأميركي حق «تخفيف العقوبات غير المقصودة» وإتاحة أنشطة معينة تصب في مصلحة الولايات المتحدة الوطنية»، ومن الصعب على هذه الأخيرة القول أمام حلفائها الغربيين إن إنقاذ شعب من الكوارث التي لحقت به هو أمر لا يصب في المصلحة الوطنية الأميركية قياساً للشعارات التي ترفعها و«يلوكها» الغرب كله.

ليس من مصلحة الغرب الآن إثبات أن الكاريكاتير الذي نشرته صحيفة «شارلي ايبدو» اليمينية المتطرفة يوم الثلاثاء ٧ شباط، وكان التعليق عليه «تزلزال في تركيا، لا حاجة لإرسال الدبابات» في إشارة إلى أن الطبيعة قامت بكفاية الغرب شر القتال وإرسال آلات التدمير، نقول لا مصلحة لهذا الغرب أن يثبت بأن «ثقافة» شارلي ايبدو هي التي تتبناها شرائحه وتياراته الفاعلة وصولاً إلى قواه السياسية.

البابا يدعو إلى «دعم ملموس».. ونداء من البطريرك يازجي لدول العالم للمساعدة في تجاوز تداعيات الزلزال

المطران حنا: لن نتخلى عن سورية

عبد الهادي: التبرعات تجاوزت مليوني دولار بالبنوك الفلسطينية

البابا فرنسيس

السفير أنور عبد الهادي

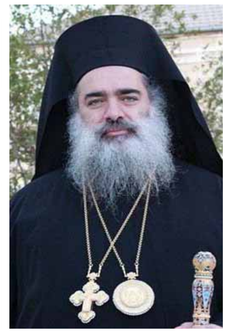
المطران حنا

الأب ميخائيل عاصي

البطريرك يوحنا العاشر يازجي

| موفق محمد - وكالات

تلقى الرئيس بشار الأسد برقية عزاء ومواساة من رئيس ندوة العمل الوطني في بيروت رفعت إبراهيم البيدوي باسمه وباسم رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سليم الحص، في ضحايا الزلزال المدمّر. وقال البيدوي: نُعرب عن أصدق عبارات التعاطف والتضامن معكم، وبالوقوف إلى جانبكم، لتقديم كل ما يلزم من عمل جاد، للمطالبة بفك الحصار الأميركي- الغربي الظالم بحق الإنسانية، ورفعه عن الجمهورية العربية السورية وعن شعبها للمساهمة في إزالة آثار هذه المأساة التي حلّت بنا جميعاً.

كما أرسل البيدوي برقيات مشابهة إلى كل من رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس ووزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد.

على خط موازٍ، دعا البابا فرنسيس أمس إلى تقديم «دعم ملموس» للسكان الذين ضربهم الزلزال العنيف في تركيا وسورية، وأقيمت الصلوات في كنائس الجليل بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ على أرواح ضحاياه، بينما أكد نيافة المطران عطا الله حنا، رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المحتلة، أن هناك عدة حملات ومبادرات في فلسطين لمساعدة السوريين المتضررين من الزلزال، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني مع السوريين «قلباً وقالباً»، ولن يتخلى عن سورية، في حين أعلن مدير عام دائرة العلاقات العربية في منظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي، أن حجم التبرعات للمتضررين الزلزال في سورية في حسابات فُتحت بالبنوك في فلسطين تجاوز حتى الآن مليوني دولار.

تبرعات بالمصاغ

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح عبد الهادي أنه منذ أن حلت كارثة الزلزال بالشقيقة سورية أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في اليوم الأول قراراً بتكليف وفد من المتطوعين من أطباء ورجال دفاع مدني وإغاثة لمساعدة سورية، وقد وصل الوفد إلى سورية وبدأ عمله في حلب واللاذقية.

وذكر أنه تم أيضاً تشكيل لجنة أهلية يرأسها قاضي قضاة فلسطين محمود الهباش لجمع التبرعات المادية لتقديمها للحكومة السورية من أجل مساعدة المتضررين، إضافة إلى المساعدة في أي قضية أخرى كقضية إعادة الإعمار.

وأوضح عبد الهادي أنه «تم فتح حسابات في كل البنوك بفلسطين للتبرعات، وحالياً أصبح مبلغ التبرعات جيداً جداً يتجاوز مليوني دولار والتبرعات مستمرة».

وأضاف: «أيضاً هناك تبرعات عينية وهي عبارة عن مصاغ قدم من نساء فلسطين، وكل هذا سوف يجمع وسيأتي وفد ويسلمه للحكومة السورية».

وقال عبد الهادي: «نحن وسورية قضية واحدة وشعب واحد، وألم سورية آلمنا، خاصة أننا لا ننسى أن سورية دائماً تقف إلى جانبنا في كل ما نتعرض له من جرائم يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي، ولن ننسى صمودها وموقفها السياسي الصلب في دعم القضية الفلسطينية رغم ما تعرضت له من إرهاب نتيجة التزامها بقضية فلسطين».

وأضاف: «أكيد الاشتباه والتعاطف كبير وكبير جداً في فلسطين، ويومياً شعبنا يتابع أخبار ما يجري في سورية خاصة من خلال وسائل الإعلام السورية وتحديداً جريدة «الوطن» التي فعلاً أحيا جيداً جزءاً في هذه الأزمة. إذ أوضحت ونقلت المعلومات الحقيقية».

وعبر عبد الهادي عن الارتياح لهذا التضامن العربي الكبير الذي كشف أن المواطن العربي لن يتخلى عن انتمائه، ولذلك فلسطين رغم كل ما تعانيه من جرائم يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ولكن قلبها عند سورية.

وقال: «نحن في فلسطين كنا سعداء عندما كان هناك اجماع عربي على دعم سورية إنسانياً وإغاثياً باستثناء دولة أو دولتين أو ثلاث وسنتعرف هذه المواقف عند الشدائد، خاصة أن الضحايا والجرحى والدمار لم يحركوا مشاعرها.. فعلاً نستغرب ذلك».

وأوضح عبد الهادي أنه وحسب آخر المعلومات، فإن أعداد ضحايا الزلزال من الفلسطينيين الذين قضوا في مختلف المناطق السورية وصل إلى ٤٦ لاجئاً فلسطينياً في حصيلة غير نهائية، نظراً إلى استمرار أعمال الإنقاذ في بعض المناطق، في وقت لا يزال مصير عدد من العائلات الفلسطينية مجهولاً حتى اللحظة.

الحملات مستمرة

وفي تصريح ممائل لـ«الوطن»، قال رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المحتلة: «هناك عدة مبادرات وعدة أطراف وعدة حملات وكل حملة لها طابع معين وكلها تصب نحو الهدف الأسمى وهو مساعدة إخواننا السوريين المتضررين من الزلزال».

وأوضح المطران حنا أنه في القدس تم إطلاق مبادرة من الكنيسة المسيحية لإرسال بعض الأدوية والمغذيات والحرامات والحاجات الضرورية.

وذكر، أنه «تم أمس في راما الله إطلاق مبادرة على مستوى وطن (فلسطين) من لجنة شعبية غير حكومية، وقد بدأنا اليوم بحملة جمع تبرعات مادية وعينية سترسل إلى سورية من خلال منظمة الهلال الأحمر».

وأضاف: «منذ اليوم الأول للزلزال كانت لدينا مبادرات كثيرة على صعيد جمعيات وشخصيات وكنائس ومساجد ومؤسسات خيرية، موضحاً أن مبادرات الإغاثة تأتي من شقين الأول: جمعيات ومؤسسات دينية ومبادرات شخصية وجماعية، والثاني: المبادرة الشعبية التي انطلقت أمس وتضم كل الأطياف والشخصيات.

وأكد المطران حنا، أن الحملات والمبادرات في فلسطين قدمت متضرري الزلزال في سورية مازالت في بداياتها، معرباً عن أمله في نجاح المبادرة الشعبية التي تم إطلاقها أمس وأن يكون لها مردود جيد.

وقال: «المأساة كبيرة والمعاناة كبيرة والجرح عميق والدمار كبير، وما نقوم به شيء متواضع جداً مقارنة مع المعاناة الموجودة، لكننا حريصون جداً على أن يكون فلسطين حضور رغم ما يعانيه الشعب الفلسطيني من جراء الاحتلال وسياساته والحصار».

وأضاف: «لكن على الرغم من كل ذلك فإنه في الأيام الماضية كل مبادرات الإغاثة نجحت في كل المحافظات وهناك حالياً مساعدات في طريقها إلى سورية من خلال الأردن، مؤكداً أن المساعدات ترسل تباعاً عبر مؤسسات في الأردن قادرة على إيصالها، موضحاً أن تلك المساعدات تتضمن «بالدرجة الأولى ما يحتاجه الإنسان المنكوب المشرد».

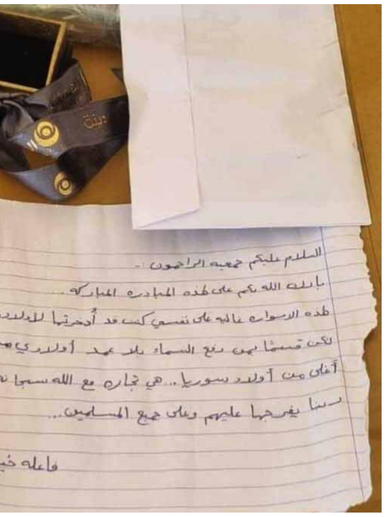

سيدة فلسطينية في رام الله ترسل كل ما تملكه إلى جمعية الراحمون وتقول: أولادي مش أغلى من أولاد سورية...

وختم المطران حنا تصريحه بالقول: «الحملات والمبادرات مستمرة ونقول لإخوتنا السوريين: نحنا معكم قلباً وقالباً ولن نتركهم ولن نتخلى عن سورية لا بسبب (ما يسمى قانون) «قيصر» ولا غير «قيصر»، وبالنسبة لنا سورية هي عنوان العروبة والإنسانية والتاريخ والحضارة».

دعوات لدعم ملموس لسورية

وأقيمت أمس الصلوات في كنائس الجليل بالأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ على أرواح ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب سورية، حيث ابتهل المصلون إلى الله أن يتغمد الضحايا برحمته، متمنين الشفاء العاجل للمصابين والسلام والأمان لسورية.

ونقلت وكالة «سانا» عن الأب ميخائيل عاصي كاهن رعية قسوطة في الجليل: «الصور التي نشاهدها في سورية جراء الزلزال تقشعر لها الأبدان، ونأمل أن تكون الأيام القادمة أيام خير لسورية، وأن يمن الله عليها بالسلام بعد سنوات من الحرب عليها».

وأضاف عاصي: «نترحم على ضحايا الزلزال في سورية ونصلي للجرحى والمصابين متمنين الشفاء العاجل لهم، متضرعين له برفع البلاء عن سورية وشعبها».

على خط موازٍ، وجه بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس البطريرك يوحنا العاشر يازجي نداء إلى كل دول وحكومات العالم للمساعدة في تجاوز تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب سورية.

وجاء ذلك عقب ترؤسه قداس الأحد في كنيسة دير سيدة البلمند البطريركي في الشمال اللبناني من أجل راحة نفوس الذين قضوا في هذا الزلزال وشفاء كل الجرحى.

وأشار إلى أن البطريركية تضع كل جهودها لدعم أعمال الإغاثة، حيث تم تشكيل هيئة إغاثة عليا في دمشق ودير البلمند لمساعدة جميع المتضررين في هذه المحنة القاسية.

في الفاتيكان دعا البابا فرنسيس إلى تقديم «دعم ملموس» للسكان الذين ضربهم الزلزال العنيف في تركيا وسورية، مشدداً وفق وكالة «ا ف ب» على ضرورة أن تبقى «قريبين بوساطة الصلاة والدعم الملموس» من السكان المنكوبين جراء الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا».

وقال في أعقاب تلاوة التبشير الملائكي الأحد في ساحة القديس بطرس «كنتُ أشاهد صور الكارثة، صور ألم الشعبين اللذين يعانيان من الزلزال. لنصلِ من أجلهما، دعونا لا ننسى ذلك. لنفكر بما يمكن أن نفعل به من أجلهما».

والأربعاء الماضي أطلق البابا نداءً للتضامن الدولي خلال مقابلته العامة قائلاً: «أشجع الجميع على إظهار التضامن مع تلك الأراضي، التي تعذبها حرب طويلة».

فصائل أنقرة ترفض إدخال مساعدات «قسد» إلى شمال غرب سورية

رفضت الفصائل المسلحة الموالية للاحتلال التركي المنتشرة في المناطق المحتلة شمال غرب سورية إدخال مساعدات مقدمة من قبل ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية- قسد» إلى تلك المناطق.

وذكرت وكالة «هاوار» الكردية أن وفداً وسيطاً قادماً من مناطق شمال غرب سورية الخاضعة لسيطرة الاحتلال التركي والفصائل الموالية له رفض إدخال المساعدات المقدمة من قبل «الإدارة الذاتية» الكردية.

وأوضحت الوكالة، أن الفصائل تعيق بمورونها الثقافي ومبادئ وقيم الأخلاق الإنسانية النبيلة التي يدعي الغرب من معبر آم جلود الفاصل بين منطقتي منبج جرابلس المحتلة، حاولوا إقناع الوفد بضرورة إدخال المساعدات إلى المناطق المنكوبة من جراء الزلزال في شمال غرب سورية المحتل من قبل تركيا.

وأفادت إلى أن الوفد لم يقدم جواباً نهائياً وطلب التمهل حتى العودة إلى بلدة الراعي في منطقة اعزاز المحتلة ريف حلب الشمالي.

ونقلت «هاوار» عن أحد ممثلي «الإدارة» أن الوفد الوسيط أبلغ «الإدارة» رفضهم إدخال المساعدات المقدمة من قبلها إلى المناطق المحتلة.

نثق بأن سورية بقيادة الرئيس الأسد ستتغلب على آثار الكوارث وتُعيد البناء

يجب رفع العقوبات الأحادية الجانب المفروضة على سورية بشكل فوري

سفير الصين لـ«الوطن»: سنستجيب لطلبات الجانب السوري ونواصل تقديم المساعدات قدر الإمكان

| سيلفا رزوق

أكد سفير الصين لدى سورية شي هونغوي أمس أن الصين وسورية صديقان وشريكان وأخوان حميمان تترابط مشاعر شعبيهما ومصيرهما واحد ويساعدان بعضهما بعضاً، مشيراً إلى أن الجانب الصيني يتابع تطور أوضاع كارثة الزلزال التي حلّت بسورية بشكل وثيق، وسيستجيب لطلبات الجانب السوري بشكل إيجابي، ويواصل تقديم المساعدات للمناطق المتضررة السورية في الإنقاذ والإيواء وإعادة الإعمار قدر الإمكان».

وتابع: «ننق بأنه في ظل قيادة الرئيس بشار الأسد، ستتغلب الحكومة السورية وشعبها بالتأكيد على آثار الكوارث وتُعيد بناء المنازل في أقرب وقت ممكن».

وأكد هونغوي، أن الصين وسورية صديقان وشريكان وأخوان حميمان، تربط بين شعبيهما مشاعر مشتركة، ويتحد مصيرهما ويساعدان بعضهما بعضاً، وقال: «بعد الزلزال الكبير الذي ضرب مدينة ونتشوان الصينية عام ٢٠٠٨، قدمت سورية مساعدات للصين، ومن الواجب على الصين أن تساعد سورية عندما تواجهها الصعوبات، وهذه هي العدالة اللازمة بين الصديقين والمسؤولية التي يجب أن تتحملها الصين في هذه الفترة الخاصة والصعبة».

وأضاف: «ترتبط قلوبنا بسورية الصديقة ارتباطاً وثيقاً، ونشد أيدينا على أيدي الشعب السوري، وبعد الزلزال، بعث الرئيس شي جين بينغ برقية تعزية وإشراف على أعمال الإنقاذ، وزجّ بعدد كبير من الجيش وفرق الدفاع المدني وفرق الإخماد والكوادر الطبية والفنية إلى المناطق المتضررة ليلاً ونهاراً مع تأمين مأوٍ مؤقتة وأغذية ومحروقات وأدوية وآليات ومعدات هندسية وغيرها من لوازم إنقاذ، وبذلت جميع الجهود لانتشال المتضررين وإصلاح البنية التحتية وتأمين معيشة السكان».

وتابع: «ننق بأنه في ظل قيادة الرئيس بشار الأسد، ستتغلب الحكومة السورية وشعبها بالتأكيد على آثار الكوارث وتُعيد بناء المنازل في أقرب وقت ممكن».

وأكد هونغوي، أن الصين وسورية صديقان وشريكان وأخوان حميمان، تربط بين شعبيهما مشاعر مشتركة، ويتحد مصيرهما ويساعدان بعضهما بعضاً، وقال: «بعد الزلزال الكبير الذي ضرب مدينة ونتشوان الصينية عام ٢٠٠٨، قدمت سورية مساعدات للصين، ومن الواجب على الصين أن تساعد سورية عندما تواجهها الصعوبات، وهذه هي العدالة اللازمة بين الصديقين والمسؤولية التي يجب أن تتحملها الصين في هذه الفترة الخاصة والصعبة».

وأضاف: «ترتبط قلوبنا بسورية الصديقة ارتباطاً وثيقاً، ونشد أيدينا على أيدي الشعب السوري، وبعد الزلزال، بعث الرئيس شي جين بينغ برقية تعزية إلى الرئيس بشار الأسد بشكل فوري لتقديم أحرّ التعازي للضحايا وللإعراب عن خالص المواساة مع أسر الضحايا والمصابين، كما أعرب وزير الخارجية الصيني تشين قانغ عن تعازيه إلى وزير الخارجية (والمغتربين) السوري فيصل المقداد، ومن أجل إعراب الحكومة الصينية وشعبها عن التعازي والتأييد إلى سورية حكومةً وشعباً، قام الجانب الصيني بتفعيل آلية المساعدات الإنسانية العاجلة بشكل فوري، وقرر تقديم ثلاثين مليون يوان من المساعدات العاجلة للجانب السوري، بما فيها مساعدات نقدية قيمتها مليونا دولار ولوازم الإنقاذ التي يحتاج إليها الجانب السوري، كما أعلنت جمعية الصليب الأحمر الصيني عن تقديم مئتي ألف دولار من المساعدات النقدية لجمعية الهلال الأحمر السوري، حيث وصلت دفعة أولى من المساعدات الطبية لـ٥٠٠٠ شخص إلى دمشق، وقدم أيضاً إلى سورية في الطائرة ذاتها فريق إنقاذ من جمعية الصليب الأحمر الصيني».

ولفت السفير الصيني إلى أنه بالإضافة إلى المساعدات النقدية والمادية، سيسرع الجانب الصيني بتنفيذ مشروع المساعدات الغذائية لدى سورية، بما فيها تقديم ٢٢٠ طناً من القمح وهي في الطريق إلى سورية حالياً، كما ستقدم الصين أكثر من ٣٠٠٠ طن من القمح والأرز الشهر القادم سيجري توزيعها على مختلف المناطق السورية.

وأضاف: «إضافة إلى ذلك، تراعي المؤسسات الصينية والصينيون المغتربون المقيمون في سورية أوضاع المناطق المتضررة، ويتبرعون بالنقود للمتضررين بشكل تلقائي، وفي المرحلة القادمة، سيتابع الجانب الصيني تطور أوضاع الكارثة بشكل وثيق، وسيستجيب لطلبات الجانب السوري بشكل إيجابي، ويواصل تقديم المساعدات للمناطق المتضررة السورية في الإنقاذ والإيواء وإعادة الإعمار قدر الإمكان».

وتابع: «أنا وكسفير جديد للصين لدى سورية، أحرص على تكثيف التنسيق مع كل جهات الحكومة السورية، بما يُقدم مساهمات أكبر في دعم جهود سورية لتخفيف تداعيات الزلزال وإنقاذ المتضررين».

ولفت هونغوي إلى أن سورية مرت بحرب طويلة عليها، وضربها زلزال كبير في الأيام المنصرمة، وتواجهها أزمة إنسانية خطيرة، وهي دعت الأمم المتحدة والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى تقديم المساعدات العاجلة للمتضررين السوريين، تفادياً لتدهور الأوضاع الإنسانية المحلية جراء الكارثة الكبيرة، وقال: «على بعض الدول المعنية أن تتخلى عن الفكرة الجيوسياسية المتعندة، وترفع العقوبات الأحادية الجانب المفروضة على سورية بشكل فوري، وتفتح الباب للإنقاذ الإنساني».

سفير الصين لدى سورية شي هونغوي

حبوباتي لـ«الوطن»: الصين تقف دائماً إلى جانبنا وأهمية المساعدات الإيطالية لكونها أول شحنة أوروبية لسورية

«الهلال الأحمر» يتسلم مساعدات قادمة من روما وأخرى مقدمة من الجالية الصينية

| سيلفا رزوق

تسلمت منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» أمس مساعدات إنسانية لدعم متضرري الزلزال مقدمة من أبناء الجالية الصينية في سورية، وذلك في مبنى مشروع مسار بدمشق.

رئيس المنظمة خالد حبوباتي، أوضح في تصريح صحفي، أن المساعدات تضمنت حليب أطفال وألبسة شتوية، إضافة إلى مستلزمات طبية، لافتاً إلى أن الصين كانت ولا تزال تقف إلى جانب سورية، ويوجد عدد كبير من المتطوعين الصينيين موجودين في سورية حتى الآن.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أشار السفير الصيني لدى سورية شي هونغوي إلى أن دفعة المساعدات مقدمة من الجالية الصينية في سورية وتتضمن مساعدات إغاثية وطبية وغذائية وهي تعبير عن مشاعرهم الودية وتأكيد على تضامنهم ووقوفهم مع الشعب السوري، مشدداً على أن الشعب الصيني بكامله يقف إلى جانب سورية.

وجدد هونغوي التأكيد على أن سورية وبقيادة الرئيس بشار الأسد ستتمكن من التغلب على آثار كارثة الزلزال، وتتمكن من إعادة البناء، وقال: «إن شاء الله سنقدم قريباً المزيد من دفعات المساعدات التي ستصل إلى سورية لتقديم الدعم والمساعدة بشكل أوسع».

وفي وقت لاحق أمس تسلمت منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» دفعة المساعدات الإنسانية التي أرسلتها إيطاليا أول من أمس عن طريق مطار بيروت الدولي، حيث تم إفراغ الشحنة في مبنى مشروع مسار.

كما وصل فريق طبي إيطالي مكون من ٤ أطباء متخصصين في جراحة العظام برئاسة الدكتور تمام يوسف، لدعم المتطوعين أثناء عملهم في علاج المصابين.

وتضم الشحنة أربع سيارات إسعاف و٦ طبليات من الإسعافات الطبية، إضافة إلى معدات الإنقاذ اللازمة.

وجرى تسليم الشحنة بحضور رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» والقائم بأعمال السفارة الإيطالية ماسيميليانو أنطونو والوفد المرافق له، ورئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

في رده على سؤال لـ«الوطن»، اعتبر حبوباتي أن أهمية هذه الشحنة تأتي من أنها أول شحنة مساعدات أوروبية تصل إلى سورية في هذه الكارثة الوطنية وهي كارثة طبيعية، وقال: «من نسق لوصول هذه المساعدات هو القائم بالأعمال الإيطالي، وأيضاً الدكتور تمام يوسف، حيث جرى إحضار معدات طبية ومساعدات إغاثية ويمكن القول إننا كسرنا بوصول هذه المساعدات الحصار الاقتصادي بشكل جزئي، والفضل الأول والأخير للجانب الإيطالي الذي أرسل أطباء مختصين بجراحة العظام، كما أرسل سيارات إسعاف وأدوية ومستلزمات طبية، ووعد أيضاً بإرسال شحنات إضافية سيتم تقديمها لاحقاً».

وأضاف: «نحن في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري لا نفرق بين أي سوري سواء كان في إدلب أم حلب أم درعا أم دير الزور ونحن نسمع الكثير من التصريحات لكن عليكم أن تثقوا بأن الهلال الأحمر لا يعمل لمصلحة أحد وليس تابعاً لأحد وهو منظمة حيادية ومهمته توصيل المساعدات للمحتاجين، وردا على سؤال آخر لـ«الوطن»، كشف حبوباتي أن هناك دولاً أوروبية أخرى من الاتحاد الأوروبي سترسل مساعداتها لسورية، وقال: «نحن لن نذكر أسماءها الآن لكن ما يهمنا أن الخطوة الأولى جاءت من الجانب الإيطالي، وتشكر الحكومة الإيطالية التي أكدت أن العمل الإنساني يجب ألا يكون خاضعاً للعقوبات، ويجب أن تصلنا المساعدات من جميع الدول حتى الجانب الأميركي ندعوه لأن يقدم مساعدات ولا خلاف بيننا».

الدكتور تمام في رده على سؤال لـ«الوطن» توجه بالرحمة للشهداء الذين فقدناهم بالكارثة التي حلت بسورية وأعلن التضامن الكامل مع كل المتضررين، وقال: مشافي ساندوناتو ترتبط مع سورية بعلاقات طويلة وكانت أول المبادرين للتعاون مع سورية وعلى الأخص الأستاذ كمال الغريبي رئيس المشافي الذي رفع صوته عالياً ونادى المجتمع الدولي لمساعدة الشعب السوري».

وأضاف: «أي مواطن بسورية هدفنا مساعدته واحتياج المواطن هو أساس الوجهة لنا، وما قدمناه هو البداية وسنحضر طائرات أخرى من إيطاليا لأن الناس هنوا جميعاً للمساعدة وستأتي طائرة جديدة قريباً، وهذا كله للشعب السوري العريق الذي عَلّم الناس التضامن وهو يقف دائماً لجانب المحتاج ويُقدّم لقمة عيشه مع الآخرين الذين كانوا محتاجين».

رئيس منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» الدكتور تمام يوسف والأخباء الإيطاليون خلال استقبال المساعدات في دمشق (خاص الوطن)

نشاطات سفارتنا تتواصل للمساهمة في التخفيف من معاناة المنكوبين

السفير خدام لـ«الوطن»: إقبال الصينيين على التبرع لمتضرري الزلزال في سورية «يفوق التصور»

| دمشق- موفق محمد - وكالات

في وقت واصلت السفارات السورية في الخارج نشاطها الدؤوب للمساهمة في التخفيف من معاناة السوريين المنكوبين من جراء الزلزال الذي ضرب شمال غرب سورية الإثنين الماضي، أكد سفير سورية لدى الصين محمد حسنين خدام أن الصين تعي حجم الدمار الهائل الذي أصاب سورية من جراء الزلزال، وأن موقفها الداعم لسورية ليس بجديد، معتبراً أن الصين اليوم تُثبت مجدداً حكومة وشعباً أنها أمة حضارة عظيمة ليست ولبدة الأمس تتجذر بموروثها الثقافي ومبادئ وقيم الأخلاق الإنسانية النبيلة التي يدعي الغرب من دون وجه حق امتلاكه لها، لافتاً إلى أن حجم الإقبال على التبرع من قبل الصينيين لمتضرري الزلزال «يفوق التصور».

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح خدام أنه منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال الذي ضرب مناطق في شمال غرب سورية، استنفرت السفارة على مدار الساعة بكامل طاقمها الدبلوماسي والمحلي للقيام بواجبها في مثل هذه الحالات وفق توجيهات وزارة الخارجية والمغتربين وبالتنسيق مع الجانب الصيني على كل المستويات السياسية والحزبية والأهلية.

وقال: «الأصدقاء الصينيون مشكورين يعون حجم الدمار الهائل الذي أصاب وطننا، وموقف الصين الداعم لسورية ليس بجديد، مشيراً إلى أن كلا البلدين من خلال آلاف السنين من علاقاتنا التاريخية بظروف ومحطات صعبة أثبت كل منهما موقفه الثابت من دعم الطرف الآخر والوقوف على الجانب الصحيح من العدالة.

وأضاف: «اليوم تُثبت الصين مجدداً حكومة وشعباً أنها أمة حضارة عظيمة ليست ولبدة الأمس تتجذر بموروثها الثقافي ومبادئ وقيم الأخلاق الإنسانية النبيلة التي يدعي الغرب من دون وجه حق امتلاكه لها».

وذكر خدام، أنه إضافة إلى الخطة الحكومية في تصريح صحفي، أن المساعدات تضمنت حليب أطفال وألبسة شتوية، إضافة إلى مستلزمات طبية، لافتاً إلى أن الصين كانت ولا تزال تقف إلى جانب سورية، ويوجد عدد كبير من المتطوعين الصينيين موجودين في سورية حتى الآن.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أشار السفير الصيني لدى سورية شي هونغوي إلى أن دفعة المساعدات مقدمة من الجالية الصينية في سورية وتتضمن مساعدات إغاثية وطبية وغذائية وهي تعبير عن مشاعرهم الودية وتأكيد على تضامنهم ووقوفهم مع الشعب السوري، مشدداً على أن الشعب الصيني بكامله يقف إلى جانب سورية.

وجدد هونغوي التأكيد على أن سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد ستتمكن من التغلب على آثار كارثة الزلزال، وتتمكن من إعادة البناء، وقال: «إن شاء الله سنقدم قريباً المزيد من دفعات المساعدات التي ستصل